والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي **من بعد ما قنطوا**
اي ايسوا من نزوله وعلموا انه لا يقدر على انزاله غيره
ولا يقصد فيه سواه ليكون ذلك ادعى لهم الى الشكر
وقال تعالى **وينشر رحمته** اي يبسط مطره كما قال
تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
وان كان الاصل نشره لانه بين انه غيث فقال
رحمته بيانا وتعميما فنزل من السحاب المحمول بالريح
من الما ما لو اجتمع عليه الخلايق ما اطاقوا حمله
فتصبح الارض ما بين غدران ، وانهار ونبات بخضر
واشجار وزهر وحب وثمار ، وغير ذلك من
المنافع الصغار ، والكبار ، فلله ما اعلا هذه
القدرة الباهرة ، والاية الظاهرة ، فيخرج
من الارض التي هي من صلابتها يعجز عنها المعال
، بما هو في لينه الين من الحرير وفي لطافته الطف
من النسيم ، ومن سوق الاشجار التي تنثني
فيها المناقير اغصانا الطف من السنة العصا فمن
فما احلى من نشر اخراجه الموتى من القبور ، فما
احلى من نشر اخراجه الموتى من القبور ، او يخبر
عن ذلك بنوع من الغرور **وهو** اي لا غيره
وهو الذي لا احد اقرب منه الى عباده في شي
من الاشيا اي لا غيره **الولي** الذي لا واحد اقرب

منه

منه الى عباده في شي من الاشيا **الحميد** الذي يستحق
بجامع الحمد مع انه يحمد من يطيعه فيزيده من فضله
ويصل حبله دايما بحبله **ومن اياته** العظيمة على
استحقاقه لجميع صفات الكمال **خلق السموات** اي
التي تعلمون انها متعددة لما ترون من امور الكواكب
والارض اي جنسها على ما هما عليه من الغايات
وما اشتملا عليه من المنافع والخيرات وقوله تعالى
وما بث اي فرق ونشر يجوز ان يكون مجرور المحل عطفا
على السموات او مرفوعة عطفا على خلق على حذف
مضاف اي وخلق ما بث قال ابو حيان وفيه نظر
لانه يؤول الى جره بالاضافة لخلق المقدر فلا
يعدل عنه **فيهما** اي السموات والارض **من دابة** اي
شي فيه اهلية الدبيب بالحياة والحركة من الانس
والجن والملايكة وساير الحيوانات على اختلاف الوا نهم
واصنافهم واشكالهم ولغاتهم وطباعهم واجنا سهم
وانواعهم واقطارهم ونواحيهم فان قيل كيف
يجوز اطلاق الدابة على الملايكة اجيب بوجوه
اولها ما مر من ان الدابة عبارة عما فيه الروح
والحركة ثانيها انه قد يضاف الفعل الى جماعة وان
كان فاعله واحدا منهم ومنه قوله تعالى يخرج منهما
اللولو والمرجان ثالثها قال ابن عادل لا يبعد ان يقال

Copyright © King Saud University